Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدولة العبادية ورونقها ، فطفق ينشد القصيدة بأحسن صوت وأشجاه ، فما أكملها حتى رفع رواق الخيمة التى أوى إليها عن رجل وسيم ضخم ، تدل سيما فضله على أنه سيد أهله ، قال :

— ياحَضرى ! حياك الله ، لمن هذا الكلام الذى أعذوذب مورده ، واخضوضل منبته ، وتحلّت بقلادة الحلاوة بِكْره ، وهدر بشقشقة الجزالة بَكْره ؟.

فقال : « هو لملك من ملوك الأندلس يعرف بابن عباد » .

فقال العربى : « أظن هذا الملك لم يكن له من الملك إلا حظ يسير ، ونصيب حقير . فمثل هذا الشعر لا يقوله من شغل بشىء دونه » .

فعّرفه الرجل بعظم رئاسته ، ووصف له بعض جلالته ، فتعجب العربى من ذلك ثم قال : وممن الملك إن كنت تعلم ؟.

فقال الرجل : هو فى الصميم من لخم ، والذؤابة من يعرب .

فصرخ العربى صرخة أيقظ الحى بها من هجعته ، ثم قال : هلموا ، هلموا ! ، فتبادر القوم إليه ينثالون عليه ، فقال : يامعشر قومى ! ، اسمعوا ماسمعته ، وعوا ماوعيته ، فإنه لفخر طلبكم ، وشرف تلاصق بكم . ياحضرى ! أنشد كلمة ابن عمنا . فأنشدهم القصيدة ، وعرفهم العربى بما عرفه الرجل به من نسب المعتمد ، فخامرتهم السراء ، وداخلتهم العزة ، وركبوا من طربهم متون الخيل ، وجعلوا يتلاعبون عليها باقى الليل . فلما أرسل الليل نسيمه ، وشق الصباح أوكاد أديمه ، عمد زعيم القوم إلى عشرين من الأبل فدفعها إلى الرجل ، وفعل الجميع مثل مافعل . فما كان رأد الضحى إلا وعنده هُنيدة من الإبل ، ثم خلطوه بأنفسهم ، وجعلوه مقر سرورهم وتأنسهم »[٨] .

وشبيه بمأساة المعتمد موت الشاعر الغرناطى ابن سعيد . ولا يزال صدى فاجعته فى ذكرانا ، فقد قتله **ابن السلطان عبد المؤمن** ، فى منافسة بينهما على حب حفصة الركونية ،

---

(٨) أوجز الكاتب القصة إيجازا شديدا ، وأتيت بها كاملة لما تنطوى عليه من دلالات ، ونصها فى الحلة السيراء ، لابن الأبار ، جـ ٢ ، ص ٥٨ ، طبعة القاهرة .